

الباب الثالث

طريقة البحث

هذا البحث هو بحث معياري نوعي يعتمد على الدراسة المكتبية الخالص (library research) في دراسات الشريعة الإسلامية، يُصنف هذا البحث ضمن نوع "دراسة النصوص الوحيانية" المدمجة مع "دراسة فكر الشخصيات". تُستخدم دراسة النصوص الوحيانية لفحص النصوص الأساسية بشكل منهجي، المتمثلة في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية المعتمدة التي تتضمن أحكام معايير اختيار الزوج. وفي الوقت نفسه، تُطبق دراسة فكر الشخصيات لتحليل البنية الإستراتيجية لهرمينوطيقا المبادلة بشكل نقدي، وهي النظرية التي طرحها الدكتور فقيه الدين عبد القادر من خلال مؤلفه "قراءة المبادلة". وتتم جميع عمليات جمع البيانات، وتحليلها، وعرضها من خلال دراسة مختلف الأدبيات النصية ذات الصلة بهدف إيجاد المبادئ القانونية ذات العدالة الموضوعية، وذلك دون إجراء أي ملاحظة ميدانية.

١. مصادر البيانات الأساسية: مصدر البيانات الأساسي المستخدم هو القرآن و كتب الحديث المعتمدة (مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي) التي تتضمن نصوص الأحاديث المتعلقة بمعايير اختيار الزوج، بالإضافة إلى كتاب "قراءة المبادلة" من تأليف الدكتور فقيه الدين عبد القادر. البيانات الداعمة: الكتب، والمجلات العلمية، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)، والمقالات المتعلقة بقانون الأسرة الإسلامي التي تناقش العدالة الجندرية، وحقوق المرأة، بالإضافة إلى التفاسير المعاصرة.

٢. تقنية جمع البيانات تُجمع البيانات عن طريق التتبع، و، والتدوين المنهجي لبيانات المكتبات الرقمية، والمستودعات الجامعية، والاستعانة بالذكاء الاصطناعي، والمجلات العلمية المعتمدة. وتشمل هذه البيانات نصوص الأحاديث والأدبيات الداعمة المتعلقة

بموضوع اختيار الزوج، والعدالة الموضوعية، وقراءة المبادلة. ويقتصر الكاتب في اختيار عينات النصوص (sampling) على نصوص ما قبل الزواج التي تحتوي على تحيز جندري. وتُجرد نتائج هذا البحث وتُقيد في قائمة مراجع مؤقتة تفصل بين المواد القانونية الأساسية (نصوص الأحاديث وكتاب المبادلة الأصلي) والمواد القانونية الثانوية (كتب الشروح والمجلات الداعمة).

٣. تقنية تحليل البيانات يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع مقارنة "المبادلة". ويقوم الباحث بـ المتعمقة لاكتشاف عدم التوازن في العلاقات الجندرية المفهومة ضمناً في النص أو في فهم المجتمع. وتبدأ الخطوات بتحديد التحيز الجندري في الفهم النصي القديم، ثم تطبيق مبدأ المبادلة (المبادلة) لاستخلاص المعنى الجوهرية الذي يحقق العدالة لكلا الطرفين.

أما نظرية قراءة المبادلة كما تم توضيحها سابقاً، فإنه يتم تشغيلها وتطبيقها من خلال ثلاث خطوات منهجية لتحويل فهم النصوص المتحيزة جندرياً إلى فهم ذي عدالة جوهرية : الخطوة الأولى: استحضار المبادئ الكلية (المبادئ). الخطوة الأولى هي وضع الأساس الأخلاقي المتمثل في المبادئ الكلية للتعاليم الإسلامية التي تتجاوز حدود الجنس. والمبادئ الكلية المستحضرة هي قيمة التوحيد، والعدالة الموضوعية، والمصلحة المشتركة، والكرامة الإنسانية المتساوية، بالإضافة إلى مفهوم الزواج باعتباره علاقة شراكة (زواج) وثيقة ورابطة غليظة. الخطوة الثانية: تحديد الفكرة الأساسية للنصوص الجزئية (القواعد): يقوم الباحث بتحليل النصوص الخاصة أو الجزئية التي تبدو من حيث الصياغة موجهة لجنس واحد فقط. وفي هذه المرحلة، يتم تفكيك البنية اللغوية وسياق أسباب ورود الحديث لالتقاط المقاصد الأخلاقية المراد تحقيقها، مع تجاوز حدود المخاطب الجندري مؤقتاً. الخطوة الثالثة: إجراء الامتداد التقابلي (التبادلي): يقوم الباحث بسحب وتوسيع نطاق معنى الفكرة الرئيسية التي تم العثور عليها في الخطوة الثانية ليشمل الجنس الذي لم يُذكر لفظاً في النص الأصلي. ومن

خلال هذه الخطوة، فإن الحقوق أو الواجبات التي كانت تبدو في الأصل خاصة بجنس واحد، يُؤكد على أنها تسري بشكل تبادلي على كلا الطرفين.

كما يبحث الباحث أيضاً عن تفسير الآيات و شرح معاني الأحاديث والآيات وفقاً لفهم العلماء في المقالات والمؤلفات العلمية الأخرى، وذلك لتقويم نظرة المجتمع الذي يظن أن الإسلام دين غير متوازن لأنه غالباً ما يفضل الرجال على النساء، وذلك من أجل استخلاص الأحكام الفقهية الإسلامية الموضوعية.

